• وسام الفنون يمنح للشيخ مصطفى اسماعيل •

الفنون

صوت من السماء

الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى

× ناصر حسين ×

لم يكن آل السادات وحدهم .. وانما كانت كل بيوت الأشراف والأعيان تتنافس احتفالا بالشهر الكريم . كل بيت له مقرىء يحيى لياليه .. تقاس بشهرته عراقة البيت .. ويعرف الناس حظ اهله من الجاه والثروة ..

وقد كانت هذه الليالى فرصا سانحة للخلاف والجدل ، اذا ما اجتمع عالمان فى ضيافة صاحب البيت . كما كانت مناسبات طيبة للدعاية الانتخابية ..

وكان شهر رمضان هو موسم العمل لعدد كبير من المقرئين .. أكثر من ٢٠ الف مقرىء كانوا ينتظرونه كل عام . ويستعدون لاحياء لياليه فى بيوت الاعيان وكثير من بيوت الطبقة المتوسطة

وقد ظلت عادة القراءة منتشرة ، حتى أخذت أجهزة الراديو تغزو البيوت ..

كان المقرىء فى تلك الأيام يتمتع بشهرة كبيرة . وتجرى فى ذكر تقواه القصص والاساطير . حتى أن بعض الاسر كانت تهب أبناءها للقرآن . يتوارثون حفظه وترتيله وتجويده بقراءاته الأربع عشرة . وكان يحدث أن يخرج من بين هؤلاء مقرىء مشهور ، يذيع صيته ويتلهف أصحاب البيوت على الاتفاق معه ، صحيح أن هؤلاء لم يحققوا شهرة عريضة ، فلم تكن الاذاعة قد دخلت مصر أيامهم ولكن الاذاعة أيضا كما يقولون ، هى التى أثرت فى حماس الكثيرين . انتشرت أجهزة الراديو ، فقلت فرص العمل أمام مقرىء الأرياف .. وتعطل عدد كبير منهم .. وفتر حماس من كان فى نيته الاحتراف .. أصبحت فرص اختيار الاصوات ، قليلة ونادرة ..

***

قبل الاذاعة .. كانت بيوت الاغنياء وسرادقات الموتى هى الوسيلة الوحيدة لسماع المقرىء المشهور .. تنتقل اليه وفود الفلاحين من القرى وتقف لرؤيته وتحيته عند الدخول والخروج .. كانت جماهير غفيرة من السميعة .. لهذا نشط الاغنياء ورجال السياسة فى بذل العطايا والمنح .. ووقف الاراضى لفتح مكاتب التحفيظ ..

كان اهتمام الاغنياء بالقرآن وجها من وجوه الخير وسلاحا بارعا فى المعارك الانتخابية أحيانا ، ففى مدينة جرجا كان عضو مجلس النواب فخرى عبد النور .. وهو غير مسلم .. يحرص على احياء ليالى رمضان بتلاوة آيات الذكر الحكيم ... وكان الشيخ أبو العينين شعيشع .. مقرئه المفضل لاحياء ليالى الشهر ..

وللقرآن أربع عشرة طريقة للقراءة ، يسمون أربعة منها شواذ القراءات ، لتحريفها بعض الآيات ، والمقرىء الجيد هو الذى يقرأ القرآن بقراءاته الاربع عشر ، وقد كان الشيخ صديق المنشاوى والد المقرىء الشيخ محمد صديق المنشاوى يجيد العشر قراءات الصحيحة ..